

بحث عن حاتم الطائي

حاتم شاعر جاهلي، واحد من أشهر الشخصيات في التراث والثقافة العربية.. من عُرفَ بالكرم والجود حتى قيل: "أكرم من حاتم الطائي"، والعرب قالوا: "السخاء حاتم، والشعر زهير".

عناصر البحث

- مقدمة بحث عن حاتم الطائي.
- من هو حاتم الطائي؟
- عائلة حاتم الطائي.
- صفات حاتم الطائي.
- كرم حاتم الطائي.
- شعر حاتم الطائي.. ما أغراضه؟
- حاتم الطائي وقيصر الروم.
- تعليم حاتم لابنته سفانة الكرم.. والإمساك!
- وفاة حاتم الطائي.
- خاتمة البحث.

مقدمة بحث عن حاتم الطائي

ثمة شخصيات بارزة كان لهم الأثر الطيب قبل قدوم الإسلام، منّ الله عليهم بكثير من النعم، جعلهم من الطيبين في الأرض، برغم ذلك إلا أنه لم يسلم.. كرم حاتم الطائي كان مؤثراً على قلوب النبي والصحابة لوفاته على كُفر.

من هو حاتم الطائي؟

هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن عمرو القيس بن عدي بن أقزم بن أبي أخزم، كان يُطلق عليه هزيمة بن ربيعة بن جرول بن تغل بن عمرو بن الغوث بن طيء.

إنه واحد من أشهر شعرا الجاهلية، عُرفَ بالكرم وصفاته الحميدة، وُلد حاتم في جبال طيء في حائل، ونشأ وترعرع في نجد باليمن.

اعتنق ديانة المسيحية برغم أن النبي ذكره في أحاديث عدة؛ لكنها تعود لِمَا امتثل به من صفات حميدة، وكان حاتم أمير قبيلة طيء.

عائلة حاتم الطائي

أمه هي عتبة بنت عفيف بن عمرو بن أخزم، تلك المرأة التي اشتهرت بسخائها في البلد، حتى وصل إلى احتجاز أموالها من قبل أولادها خوفاً من البذخ وانتهاء الأموال.. وورث الكرم والسخاء عنها.

تزوج حاتم من ثلاثة نساء، جميعهم اشتهروا بالجمال والذكاء الباهر، ومن الثلاثة.. أنجب حاتم أربعة أبناء.

- شبيب.
- سفانة.
- عدي.
- عبدُ الله.

صفات حاتم الطائي

- سخاء العطاء.
- يهب السائلين.
- بارًا بعائلته.
- كان مُظفرًا، إذا قاتل الأعداء غلب.
- جوادًا كريماً، يصدق قوله وفعله.
- حسن الضيافة.
- أصيل لقبيلته.

كرم حاتم الطائي

كانت عائلة حاتم كريمة واتصفت بالسخاء، والعزّة والشهامة، فقد ورث حُب العطاء والسخاء منهم، لا سيّما أخواله، فقد نحر في شهر رجب عدة مرات من أجل إطعام أهل القرية المحتاجين.

حاتم هو أبرز ظاهرة في الكرم، ورمزًا للسخاء، وكان ولا زال المثل الأعلى للأخلاق الحميدة حتى دوّنت سيرته وأشعاره لتكون سبيلاً للاتسام بالأخلاق الحميدة، ممتدة عبر الأزمان مع الأجيال.

علاوةً على اتصافه بالكرم والشجاعة، والمروءة، فقد كان مُحافظًا على حسن الجوار مع جيرانه، مُدافعًا عن بلده، فكان يرى أن هذه الصفات ستكون ذكرًا حسنًا بين الناس تُريحه بعد موته، فقد خاطب زوجته قائلاً:

أَمَاوِيٌّ قَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالْهَجْرُ

وَقَدْ عَذَّرْتَنِي مِنْ طِلَابِكُمُ الْعَذْرُ

أَمَاوِيٌّ إِنَّ الْمَالَ غَادٍ وَرَائِحٌ

وَيَبْقَى مِنَ الْمَالِ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ

أَمَاوِيٌّ إِنِّي لَا أَقُولُ لِسَائِلٍ

إِذَا جَاءَ يَوْمًا حَلٌّ فِي مَالِنَا نَزْرُ

أَمَاوِيٌّ إِمَّا مَانِعٌ فَمُبَيَّنٌ
وَأَمَّا عَطَاءٌ لَا يُنْهِنُهُ الزَّجْرُ
أَمَاوِيٌّ مَا يُغْنِي الشَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى
إِذَا حَشَرَجَتْ نَفْسٌ وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ
إِذَا أَنَا دَلَّانِي الَّذِينَ أَحْبَبُّهُمْ
لِمَلْحُودَةٍ زُلْجٍ جَوَانِبِهَا عُبرُ

شعر حاتم الطائي.. ما أغراضه؟

كان لحاتم الكثير من الصفات الحميدة التي ظهرت في أبياته الشعرية، فكانت سبيله للدعوة إلى مكارم الأخلاق، وبرغم اعتراض زوجاته وعائلته على ذلك إلا أنه لم يستطع أحد إيقافه.

تميزت أشعار حاتم بالسلمات التعبيرية، وكثير من الصور البلاغية التي أحسن استخدامها، وبرزت جمالها؛ للألفاظ السهلة والبسيطة ذات المعاني الواضحة على القراء، وكان لجميع أشعاره أغراض مختلفة واضحة:

1- الفخر بالكرم

وَأِنِّي لَعَفْتُ الْفَقْرَ مُشْتَرِكِ الْغِنَى
وَوُدُّكَ شَكْلٌ لَا يُوَافِقُهُ شَكْلِي
وَشَكْلِي شَكْلٌ لَا يَقُومُ لِمِثْلِهِ
مِنَ النَّاسِ إِلَّا كُلُّ ذِي نَيْقَةٍ مِثْلِي
وَلِي نَيْقَةٌ فِي الْمَجْدِ وَالْبَذْلِ لَمْ تَكُنْ
تَأْتِقُهَا فِيمَا مَضَى أَحَدٌ قَبْلِي
وَأَجْعَلُ مَالِي دُونَ عَرَضِي جُنَّةً
لِنَفْسِي فَأَسْتَعْنِي بِمَا كَانَ مِنْ فَضْلِي
وَلِي مَعَ بَذْلِ الْمَالِ وَالنَّاسِ صَوْلَةٌ
إِذَا الْحَرْبُ أَبَدَتْ عَن نَوَاجِذِهَا الْعُصْلُ

2- الهجاء

أَبَا الْخَيْبَرِيِّ وَأَنْتَ امْرُؤٌ

حَسُودُ الْعَشِيرَةِ شَتَامُهَا
فَمَاذَا أَرَدْتَ إِلَى رِمَّةٍ
بَدَوِيَّةٍ صَخَبِ هَامُهَا
تُبْعِي أَذَاهَا وَإِعْسَارَهَا
وَحَوْلِكَ غَوْتٌ وَأَنْعَامُهَا
وَإِنَّا لَنُطْعِمُ أَضْيَافَنَا
مِنَ الْكُومِ بِالسَّيْفِ نَعْتَامُهَا

3- المدح

إِنْ كُنْتَ كَارِهَةً مَعِيشَتَنَا
هَاتِي فَخَلِّي فِي بَنِي بَدْرِ
جَاوَرْتُهُمْ زَمَنَ الْفَسَادِ فَنَعَمْ
الْحَيِّ فِي الْعَوَصَاءِ وَالْيُسْرِ
فَسُقَيْتُ بِالْمَاءِ النَّمِيرِ وَلَمْ
أَتْرُكْ أَوْاطِسَ حَمَاءَةِ الْجَفْرِ
وَدُعَيْتُ فِي أَوْلِي النَّدِيِّ وَلَمْ
يُنْظَرِ إِلَيَّ بِأَعْيُنِ خُرْرِ

4- الذم

أَتَعْرِفُ أَطْلَالَاً وَنُؤِيَا مُهَدِّمًا
كَحَطِّكَ فِي رَقِّ كِتَابًا مُنْمَمًا
أَذَاعَتْ بِهِ الْأَرْوَاحُ بَعْدَ أَنْيْسِهَا
شُهُورًا وَأَيَّامًا وَحَوْلًا مُجَرَّمًا
دَوَارِجَ قَدْ غَيَّرْنَ ظَاهِرَ تَرْبِهِ
وَغَيَّرَتِ الْأَيَّامُ مَا كَانَ مُعَلَّمًا
وَغَيَّرَهَا طَوْلُ التَّقَادِمِ وَالْبَلَى

فَمَا أَعْرِفُ الْأَطْلَالَ إِلَّا تَوَهُمَا
تَهَادَى عَلَيْهَا حَلِيهَا ذَاتَ بَهْجَةٍ
وَكَشْحًا كَطَيِّ السَابِرِيَّةِ أَهْضَمَا

5- الحماسة

مَهَلًا نَوَارُ أَقْلِي اللَّوْمِ وَالْعَذَلَا
وَلَا تَقُولِي لِشَيْءٍ فَاتٍ مَا فَعَلَا
وَلَا تَقُولِي لِمَالٍ كُنْتَ مُهْلِكُهُ
مَهَلًا وَإِنْ كُنْتَ أُعْطِيَ الْجِنَّ وَالْخَبَلَا
يَرَى الْبَخِيلُ سَبِيلَ الْمَالِ وَاحِدَةً
إِنَّ الْجَوَادَ يَرَى فِي مَالِهِ سُبُلَا
إِنَّ الْبَخِيلَ إِذَا مَا مَاتَ يَتَّبِعُهُ
سَوْءُ الثَّنَاءِ وَيَحْوِي الْوَارِثُ الْإِبْلَا

6- الحكمة

فَنَفْسِكَ أَكْرَمَهَا فَاتَّكُ إِذَا تَهُنَّ
عَلَيْكَ فَلَنْ تُلْفِي لَكَ الدَّهْرَ مُكْرَمًا
أَهْنُ لِلَّذِي تَهْوَى التَّلَادَ فَإِنَّهُ
إِذَا مَتَّ كَانَ الْمَالُ نَهْبًا مُقْسَمًا
وَلَا تَشْقَيْنَ فِيهِ فَيَسْعَدَ وَارِثُ
بِهِ حِينَ تَخْشَى أَغْبَرَ اللَّوْنِ مُظْلَمًا
يُقْسِمُهُ غُنْمًا وَيَشْرِي كَرَامَةً
وَقَدْ صِرَتْ فِي خَطِّ مِنَ الْأَرْضِ أَعْظَمًا

حاتم الطائي وقيصر الروم

حادثة اشتهرت عن حياة حاتم، فيها عندما وصل كرم وسخاء حاتم إلى قيصر الروم، حينها كان يشعُر بالاستغراب حول هدف حاتم من كُل هذا الكرم، ولإيجاد حجة عندما عِلِم أن لحاتم فرس أصيل أرسل شخص ليطلبها.

حينما أتى له رسول قيصر الروم، لم يكن لديه من الأغنام شيئاً، ولكرمه أقبل على نحر الفرس وتقديم كل ما لذ وطاب له، وحينما سرد له أنه رسول قيصر الروم شعر بالندم حاتم.

حيث قال له: "ليتك أعلمتني، فقد نحرت الفرس لك"، فرد عليه الرسول قائلاً: "والله لقد رأينا منك أكثر مما سمعنا".

تعليم حاتم لابنته سفانة الكرم.. والإمساك!

كان حاتم يرى أن سفانة ابنته اتسمت بالكرم والجود منه ومن جدتها، فكانت تجود بكافة الأموال التي امتلكتها على الناس، لا تدخر منه شيئاً، حتى رأى أبيها أنه أسلوباً خاطئاً، فاعترض على ما تفعله قائلاً:

"يا سفانة، إن القرينين إذا اجتمعاً معاً في المال أتلفاه، عليك أن تختاري بين اثنتين، إما أن أعطي وتمسكي، أو أن أمسك فتعطي".

لكن سفانة رفضت حديث أبيها، ورأت أن ما تفعله هو الصواب، حيث ردت قائلة: "أنا سفانة ابنة حاتم الطائي، أجود وأكرم رجال العرب، لا أمسك ولا أقبض يدي في وجه سائل".

حتى طال الحديث بينهم، ولكن لرفضه الشديد لما تفعله، رأى أن الأفضل أن يتقاسمان المال ثم يفترقا.

وفاة حاتم الطائي

في وفاة حاتم لم يتفق المؤرخون على التاريخ، فجاء على رأيين:

| | |
|--------------|--|
| الرأي الأول | توفي بعام 605 ميلادياً. |
| الرأي الثاني | توفي بعد مولد النبي -صلى الله عليه وسلم- بثمان سنوات، أي عام 578م. |

خاتمة البحث

إن حاتم الطائي مثلاً يُحتذى به في مكارم الأخلاق، فقد كان وِعَمَ العباد في الخلق والكرم والزهد في الحياة.. فكثير من الخيرات قدمها في حياته خُلدت في التاريخ.

حاتم الطائي.. أكرم العرب، شاعر تغنى به العرب على أن يتصف العرب ولو بقليلٍ من صفاته، يُقدره الأدباء والمؤرخين لما تركه من أشعار بليغة.